

كم كان عدد بنات لوط؟

بقلم اريك ليونز

في الرواية الشهيرة لتدمير سدوم وعمورة المسجلة في سفر التكوين ١٩، نقرأ أن الملاكين قادا لوط وزوجته وابنتاه إلى خارج المدينة رحمة بهم لئلا يهلكوا بالكبريت والنار. على الرغم من أن زوجة لوط لم تهلك في دمار هاتين المدينتين، فإنها لم تصل إلى الجبل لتنجو مع لوط وبناتها، بل تحولت إلى عمود من الملح لأنها التفتت إلى ورائها لتتأمل المدن المدمرة بعد أن حذر الملاكين على وجه التحديد ضد هذا الفعل (تكوين ١٩: ١٧، ٢٦). لم ينجو من سكان المدن التي دمرت في يوم الحساب ذلك، غير لوط وابنتيه (تكوين ١٩: ٢٥-٢٦).

وقد أفضت القراءة العارضة لهذا الحدث الذي لا ينسى، إلى اعتقاد البعض (ودعوتهم) إلى وجود تناقض فيما يتعلق بعدد بنات لوط. (عندما يزعم شخص ما وجود تناقض في الكتاب المقدس، يجب تقديم إجابة منطقية وإلا لاقتنع ذلك الشخص بأن الكتاب المقدس يحتوي على تناقضات وبالتالي فإنه ليس كلمة الله). في بداية سفر التكوين ١٩، نقرأ أن لوط قال لجماعة الغوغاء المتجمهرة خارج منزله في سدوم أن له "ابنتان ما عرفنا رجلا" (٨: ١٩). في وقت لاحق، بعد أن حذر الملاكين لوط للخروج من المدينة لأنهما بعنا لتدميرها، يقول النص أن "لوط خرج وكلم أصهاره الذين سيخذون بناته" (١٤: ١٩). في صباح اليوم التالي، ألح الملاكين على لوط للإسراع في الرحيل قائلين: "قم فخذ امراتك وابنتيك الموجودتين هنا، لئلا تهلك بعقاب المدينة" (١٥: ١٩). عندما تردد لوط، أمسك الملاكين بيده، وبيد امرأته وابنتيه ... وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة" (١٦: ١٩).

السؤال المطروح حول وصف الكتاب المقدس لأسرة لوط هو كما يلي: إذا كان لدى لوط ابنتين عذراءتين فقط ("ما عرفنا رجلا" - ٨: ١٩)، فكيف كان له "أصهار" إذن؟ هل هذا تناقض شرعي، أم أن هناك تفسيراً مناسباً؟

أحد التفسيرات المحتملة لهذا التناقض المفترض هو أنه كان للوط في الواقع أكثر من ابنتين. ولكن كيف يمكن أن يكون ذلك عندما يتحدث النص ببساطة عن لوط "وابنتيه؟" يمكن العثور على الجواب في آية ١٥، حيث يغيّر النص بين ابنتا لوط اللتان تعيشان في المنزل (١٥: ١٩) وبين بناته الأخريات المتزوجات من أصهاره (١٤: ١٩)، واللاتي كن بالتالي، خارج المنزل. وبما أن الملاكين الذين ألحوا على لوط للإسراع في الخروج عدلا كلمة "ابنتيك" بعبارة "الموجودتين هنا"، فمن الممكن تصور أنه كان للوط بنات في مكان آخر واللواتي يقين في سدوم وهلكن مع أصهار لوط.

هناك تفسير آخر يدور حول العبارة المعدلة "الذين سيخذون بناته" (١٤: ١٩). (العبارة المعدلة هي كلمة أو عبارة تعمل كصفة أو ظرف لتوفير معلومات إضافية عن كلمة أو مجموعة كلمات أخرى). ترجمت عبارة "الذين سيخذون بناته" من الكلمة العبرية *laqach*، والتي لها مجموعة واسعة من التطبيقات المتنوعة مثل "يتخذ" أو "يستوعب". من الواضح أنها استخدمت في هذا المقطع، للإشارة إلى اتخاذ "زوجة". وفقا لعالم اللغة العبرية فيكتور هاميلتون، "إن الصيغة العبرية المستخدمة هنا هي اسم الفاعل (*loqcheey*)، وهي على هذا النحو لا تشير إلى زمن محدد للفعل. وقد اختلفت حتى النسخ القديمة حول كيفية تصريف اسم الفاعل هذا، حيث تفضل الترجمة اللاتينية [قولجيت] صيغة المستقبل، بينما تفضل السيتواجينيت [الترجمة اليونانية الأولى من العهد القديم] صيغة الماضي". (١٩٩٥، ص ٤٠، أضيفت البنود بين الأقواس). بالمثل، يوافق المعلق التوراتي جون ت. ويليس قائلا: "إن اللغة العبرية التي تستند إليها عبارة **الذين سيخذون بناته** يمكن ترجمتها على نحو مبرر بأي من الطريقتين على حد سواء" (١٩٨٤، ص ٢٦٦). من المثير للاهتمام أن معظم الترجمات الحديثة (بما في ذلك الطبعة الأمريكية القياسية الحديثة، الطبعة المنقحة القياسية، والطبعة العالمية القياسية) تتفق مع المؤرخ اليهودي فلافيوس جوزيفوس في القرن الأول بجعل هؤلاء الرجال اصهار لوط في **المستقبل** (١: ١١: ٤). هذا هو على النقيض من طبعة الملك جيمس، والطبعة الأمريكية القياسية، وطبعة الملك جيمس الحديثة، والتي تصف كل منها هؤلاء الرجال وكأنهم أصهاره **بالفعل** ("الذين تزوجوا"). لا شك في أن مترجمي النسخ الأكثر حداثة يعتقدون أن "أصهار" لوط "كانوا **مخطوبين** فقط، وليس متزوجين، من بنات لوط في الوقت الذي غادروا فيه سدوم.

المعلومات الأخرى التي تضيف مصداقية إلى نظرية "أصهار المستقبل" تدور حول نظرة الناس في العصور القديمة إلى أزواجهم أو زوجاتهم في المستقبل. في الفصل الأول من الكتاب الأول في العهد الجديد، نقرأ أن يوسف سمي "زوج" مريم بينما كانا مخطوبين وقبل أن يتزوجا. وفيما يلي نصه:

فكان ان مريم امه [يسوع] لما كانت **مخطوبة** ليوسف، وجدت **قبل ان يتساكنا** حبلى من الروح القدس. وكان **يوسف زوجها** بارا، فلم يرد ان يشهر امرها، فعزم على ان **يطلقها** سرا. وما نوى ذلك حتى تراءى له ملاك الرب في الحلم وقال له: "يا يوسف، ابن داود، لا تخف ان تأتي بامرأتك مريم الى بيتك، فان الذي كون فيها هو من الروح القدس" (متى ١: ١٨-٢٠، اضيف التشديد).

لم يصاغ هذا المقطع بمجرد استخدام بسيط لأسلوب "التوقع" (نسبة اسم أو وصف أو حدث إلى فترة سابقة لتاريخه الطبيعي). على الأصح، كانت الخطوبة في القانون اليهودي زواجا شرعيا (انظر جاميسون، وآخرون، ١٩٩٧). حيث تطلبت عهود الزواج المتبادلة في الخطوبة، التسريح أو الطلاق لإنهائها. علاوة على ذلك، ووفقا لتعليقات جوزيفوس حول كون هركانوس الثاني حمو هيرودس مدة أربع سنوات قبل أن يتزوج هيرودس من ابنته (مريمين)، كانت الخطوبة في الماضي أساسا كافي للقرابة (١٤: ١٣: ١).

في ضوء جميع هذه المعلومات، يستطيع المرء أن يستنتج أنه ليس هناك تناقض في سفر التكوين ١٩. إما أنه كان لدى لوط أكثر من ابنتين (الأمر الذي يسمح به النص)، أو أن ابنتا لوط العذراءتين كانتا مخطوبتين لرجلين دعيا اصهار لوط قبل اتمام الزواج. ومن رأيي أنه في ضوء الأدلة، فإن التفسير الأخير هو الأكثر احتمالا. ولكن، بغض النظر عن التفسير الصحيح، بوسعنا ان نطمئن إلى أنه لا يوجد أي تناقض.

## المراجع

فلافوس جوزيفوس (طبعة ١٩٨٧)، آثار اليهود، في حياة وأعمال فلافوس جوزيفوس، ترجمة. ويليام ويستون (بيبودي، ماساشوستس: هندريكسون).

فيكتور هاملتون (١٩٩٥)، كتاب سفر التكوين: الفصول ١٨-٥٠ (غراند رابيدز، ميشيغان: إيردمانز).

روبرت جاميسون وآخرون. (١٩٩٧)، فوست جاميسون، تعليقات براون على الكتاب المقدس (قاعدة بيانات إلكترونية: بيبلسوفت).

جون ويليس (١٩٨٤)، سفر التكوين (أبيلين، تكساس: صحافة ا سي يو)

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة ٢٠٠٢، أبولوجيتكس برس

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحبا للمادة (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحا، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كليا كان أم جزئيا، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل إلكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.